نجا للشعر فلم يزل يعانيه حتى ملكه وسار ذكره وبلغ المعتصم خبره فرحل اليه سر
من راى وعرض عليه قصايد فقدمه على شعرا وقته حدث علي بن الجهم قال كان
الشعرا يجتمعون كل جمعة في القبة المعروفة بهم بجامع بغداد وينشدون الشعر
ويعرض كل منهم على اصحابه ما نظم بعد مفارقتهم في الجمعة التي قبلها فبينما انا في جمعة
من تلك الجمع ودعبل وابن ابي الشيص وابن ابي فنن والناس يستمعون انشاد بعضهم
بعضا ابصرت شابا في اخريات الناس جالسا في زي الاعراب فلما قطعنا الانشاد
قال قد سمعت انشادكم منذ اليوم فاسمعوا انشادي قلنا هات فانشد
فحواك عين على نجواك يا مذل ثم مر فيها وقال
تغاير الشعر فيه اذ سهرت له حتى ظننت قوافيه ستقتتل
فعقد ابو الشيص عند هذا البيت خنصره ثم مر فيها الى اخرها وانشد قصيدة اخرى
فقلنا لمن هذا الشعر فقال لمن انشدكموه قلنا من تكون قال ابو تمام الطاي فرفعنا
مجلسه واشتد اعجابنا لدماثة اخلاقه وجودة شعره وما عرفت عقد خنصر
ابي الشيص هل كان اعجابا بالبيت او اخذ عليه في اسكان الياء من قوافيه
وهي ضرورة جايزة ثم ترقت حال ابي تمام وتمول وعاد الى بلده فضرب خباء ما واظهر
اثاثا فخرجت امراة تستسقي ما فتاملته والتفتت الى صاحبتها فقالت انه والله افرع
جاسم فرحل من وقته وعاد الى الموصل فاقام بها الى ان مات وحكى البحتري
قال دخلت على سعيد بن مسلم الطاي فانشدته قصيدتي في مدحه التي اولها
افاق صب من هوى فافيقا والى جانبه شخص لا اعرفه فلما فرغت منها
اقبل على ذلك الشخص وقال اما تستحي ان تنحل شعري وتنشده بحضوري
ثم مر في القصيدة فانشدها من حفظه فتغير وجه سعيد والتفت الي فقال
يا ابن اخي قد كان لك في الوسايل عندنا مندوحة عن سرقة الشعر فخرجت
كاسف البال وسالت عن الرجل فقيل انه ابو تمام الطاي فلما بعدت لحقني الحاجب
فاسرني بالعود فاذا ابو تمام يضحك فاستدناني وقال يا سيدي الشعر
لك وانما هذه عادتي في حفظ القصيدة من مرة واحدة ولقد نعيت الى نفسي
فانه ما نبغ في قبيلة نجيب وشريف الا مات من كان قبله مثله او ما سمعت قوله

الشاعر

الشاعر

اذا مقرم منا ذرا حد نابه تخمط منا ناب اخر مقرم
فقلت بل جعلني الله فداك ثم لزمته وكان محسنا الي الى ان مات وحكى
ابو حيان قال كان لابي تمام صديق يسكر من قدحين فكتب اليه يستدعيه للشرب
ان رايت ان تنام عندنا الليلة فافعل ومن محاسن شعره قوله
الى قطب الدنيا الذي لو بفضله مدحت بني الدنيا كفتهم فضايله
تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سايله
وقوله عنه
ومرحبا بالزايرين وبشره يغنيك عن اهل لديه ومرحب
يعطي عطا المنعم المفضل اذا اعفوا ويعتذر اعتذار المذنب
وقوله
قوم اذا وعدوا او اوعدوا اغمروا صدقا ذوايب ما قالوا بما فعلوا
يستعذبون منايا هم كانهم لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا
وقوله
لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي
وتنظري خبب الركاب ينصها محيي القريض الى مميت المال
وقوله
واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
وقوله
ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ان السما ترجى حين تحتجب وقوله
توفيت الامال بعد محمد واصبح في شغل عن السفر السفر
فتى مات بين الضرب والطعن ميتة تقوم مقام النصر ان فاته النصر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة غداة ثوى الا اشتهت انها قبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1